جهود علماء الحنابلة
في التأليف في علم الأصول

دكتور

أحمد عبد العزيز السيد

أستاذ ورئيس قسم أصول الفقه

بكلية الشريعة والقانون

جامعة الأزهر ــ فرع أسيوط

١ - رسالة في أصول الفقه [١]

للعكبري : أبي علي الحسن بن شهاب الحسن الحنبلي ، ولد بعكبر (بلدة علي الدجلة فوق بغداد) سنة ٣٣٥هـ ، برع في المذهب وكان من أئمة الفقه والعربية ، وكان بارع الكتابة وتوفي سنة ٤٢٨هـ [٢].

ومن مؤلفاته غير هذه الرسالة : المبسوط أودعه أحكام الفقه وأصوله ، ومذاهب الأصوليين وأدلتهم كما قال في أخر رسالته في الأصول ٠

وهذه الرسالة رسالة مختصرة كما قال المصنف ـ رحمه الله ـ في آخرها : " وعلي الله اعتمادنا في كتابنا هذا خوفا من الإكثار والسآمة ، فمن أراد الاستيعاب في هذا العلم ، فعليه بالنظر في كتابنا المبسوط " [٣] ٠

٢ - العدة في أصول الفقه : [٤]

للقاضي أبي يعلي : محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء ٠

ولد في بغداد سنة ٣٨٠هـ ، ونشأ فيها ، وتفقه علي أبي عبد الله بن حامد وغيره ، ولاه القائم قضاء دار الخلافة والحريم

---

(١) طبعت بتحقيق د / موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، المكتبة المكية - مكة المكرمة ، دار البشائر الإسلامية - بيروت ، الطبعة الأولي ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ٠

(٢) راجع في ترجمته : طبقات الحنابلة لابن أبي يعلي ج٢ ص ١٨٦ - ١٨٨ ، المنهج الأحمد ج٢ ص ١١٨ ، شذرات الذهب ج٣ ص ٢٤١ - ٢٤٢ ، سير أعلام النبلاء ج١٧ ص ٥٤٢ - ٥٤٣ ٠

(٣) انظر : رسالة في أصول الفقه ص ١٤٢ ٠

(٤) طبع بتحقيق د / أحمد بن علي سير المباركي - الرياض ، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م (د ٠ ن) ٠

وحران وحلوان ، فاشترط لتوليه ذلك أن لا يخرج في الاستقبالات ولا يقصد دار السلطان ، فقبل القائم شرطه ٠

وقد كان أبو يعلي ــ رحمه الله ــ عالم عصره في الأصول والفروع وأنواع الفنون ، وإماماً لا يشق له غبار ، حدث وأفتي ودرس ، فتخرج به عدد من العلماء ، كان ذا مكانة عند القادر والقائم العباسيين ، وقد توفي في بغداد سنة ٤٥٨ هــ ، ودفن بمقبرة باب حرب ٠

من مؤلفاته : العدة والكفاية في أصول الفقه ، والمجرد في الفقه علي مذهب الإمام أحمد ، وردود علي بعض الفرق ، والأحكام السلطانية وغيرها [١]٠

منهج المؤلف في هذا الكتاب :

يقول الدكتور / أحمد بن علي سير المباركي في مقدمة تحقيقه لكتاب (العدة) :

لكل مؤلف منهج ، صرح به في كتابه ، أو أدركه القاريء بطريق الاستقراء والتتبع ، والسواد الأعظم من العلماء الأقدمين، لا يصرح بمنهجه ، ومن هؤلاء القاضي أبو يعلي، لذلك سوف نتلمس منهجه من خلال كتابه ، موجزين ذلك فيما يلي :

أولاً : نهج المؤلف في كتابه نهج المقارنة بين الآراء الأصولية ، ولم يقتصر علي إيراد المذهب الحنبلي ٠

ثانياً : حرص المؤلف كل الحرص علي بيان المذهب

---

(١) راجع في ترجمته : طبقات الحنابلة ج٢ ص ١٩٣ ، شذرات الذهب ج٣ ص ٣٠٦ ، المنهج الأحمد ج٢ ص ١٢٨ ، الأعلام ج٦ ص ٩٩ ، معجم المؤلفين ج٩ ص ٢٤٥

الحنبلي ، وبسطه في كل مسألة تعرض لها ٠

ثالثاً : الدقة في عزو الآراء إلي الإمام أحمد ، هل كان ذلك بطريق النص أو بطريق الإشارة ؟ ٠

رابعاً : كان يحاول إشراك القاريء في كيفية استخراج نسبة القول إلي الإمام أحمد ، حيث كان يورد اللفظ المنقول عنه ، ثم يبين من أين أخذ رأي الإمام أحمد ، وكيف أخذه ٠

خامساً : كان المؤلف لا يأخذ الروايات عن الإمام أحمد عشوائية ، بل كان يربط كل رواية بمن نقلها عنه من أصحابه ، فيقول مثلا : روي صالح ، روي عبد الله ٠٠ ، حتي يعطي القاريء الثقة فيما ينقل ٠

سادساً : لم يقتصر المؤلف علي نقل رواية واحدة في المسألة ، بل كان ينقل كثيراً من الروايات ، وإن اختلفت ،ثم يشرع بعد ذلك في ترجيح بعض الروايات علي بعض ٠

سابعاً : كان من نهج المؤلف مناقشة الآراء ، واختيار واحد منها ، مدعوماً بالحجة والبرهان ٠

ثامناً : عند عرضه لمسألة من المسائل ، فإنه يرتب عرضها علي النحو الآتي : ماهية المسألة ، الرأي المختار ، الآراء الأخرى ، أدلة الرأي المختار ، ذكر الاعتراضات الواردة علي أدلة الرأي المختار والرد عليها ، أدلة الآراء الأخرى والرد عليها ٠

تاسعاً : إذا كانت المسألة متشعبة ، فصل القول فيها ، وحرر محل النزاع ، وبينه،حتي يكون الكلام واضحاً في المسألة٠

عاشراً : إن لم يكن في الخلاف ثمرة ،بل كان خلافاً لفظياً ، بين ذلك ووضحه ٠

حادي عشر : كان استدلال المؤلف في المسائل التي تكلم عنها بالكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والقياس ، وآثار الصحابة ، وما ورد عن العرب شعراً ونثراً ، وما نقل عن أئمة اللغة من أقوال ٠

ثاني عشر : عني المؤلف ـ بالإضافة لأقوال الحنابلة ـ بإيراد أقوال الشافعية ، والحنفية ، والأشعرية ، والمعتزلة في معظم المباحث التي تكلم فيها ، علي عكس ما فعل مع المالكية والظاهرية ، فقد كان ورودهما قليلا ٠

ثالث عشر : يحرص المؤلف علي عدم التكرار إلا في النادر ، فإذا ما وجد أن الكلام متماثل في موضعين ، أحال الكلام في الأخير علي الكلام في الأول ، كما فعل في صيغة كل من الأمر والنهي والأخبار ، وكما صنع في الفورية في النهي والتكرار فيه، حيث أحال إلي الكلام في الأمر ٠

رابع عشر : كان منهج القاضي ـ رحمه الله ـ في هذا الكتاب المناقشة الهادئة ، بعيدة عن كل ما يخل بآداب البحث والمناظرة [١]٠

محاسن الكتاب :

وعن محاسن كتاب العدة ، يذكر لنا محققه ما يلي :

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق العدة ج١ ص ٣٤ ـ ٣٦ بشيء من التصرف والاختصار ٠

أولاً : أن الكتاب يعد أول كتاب وصل إلينا جمع شتات أصول الحنابلة ، ونظمها في أبواب ومسائل وفصول ٠

ثانياً : أنه يعد مصدراً أصيلاً في أصول الحنابلة ، لما لمؤلفه من الدراية الكافية بالمذهب الحنبلي ، أصولاً وفروعاً ٠

ثالثاً : يمتاز الكتاب بأن مصادره أصيلة وبخاصة ما ينقله المؤلف عن الإمام أحمد من الروايات ، وما ينقله عن أصحابه من الآراء ٠

رابعاً : لم يقتصر المؤلف علي إيراد رواية واحدة عن الإمام أحمد ، بل كان يسوق كثيراً من الروايات ، وبخاصة إذا كانت مختلفة ٠

خامساً : لم يترك تلك الروايات علي ما هي عليه ، بل أخذ يرجح بعضها علي بعض ، ويبين أن الأخذ بهذه الرواية مثلا هو الأليق بمذهب الإمام أحمد ، وإنها لمهمة صعبة قام بها المؤلف خير قيام ٠

سادساً : دقة فهم المؤلف ـ رحمه الله ـ لما نقل عن الإمام أحمد ، واستخراجه للحكم من تلك الروايات ، وبيان درجة الأخذ ، هل كان بطريق النص ، أو بطريق الإيماء ، الاحتمال؟ وهذه المهمة لا تقل عن سابقتها ٠

سابعاً : وكتاب العدة ، أصول فقه مقارن ، عني مؤلفه بنقل المذاهب الأخرى في كل مسألة تعرض لها ، مع إيراد أدلتهم، ومناقشتها والرد عليها إذا خالفت ما اختاره المؤلف ٠

ثامناً : أحسن المؤلف صنعاً ، إذ جعل باباً في أول الكتاب ،

عرف فيه كثيراً من المصطلحات التي يحتاج الأصولي إلي معرفتها [١].

٣ ـ التمهيد في أصول الفقه : [٢]

لأبي الخطاب: محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني ٠

ولد سنة ٤٣٢هـ ببغداد ، ونشأ بها ، والكلوذاني نسبة إلي كلواذي ، بلدة قريبة من بغداد ٠

تتلمذ علي القاضي أبي يعلي ، وحدث عن الجوهري ، كان إمام الحنابلة في عصره ، بارعاً في الفقه والأصول ، وعلم الخلاف والفرائض ، وكان إلكيا الهراسي إذا رآه مقبلاً قال: قد جاء الفقيه ٠

تولي التدريس والإفتاء ، وتتلمذ عليه عدد من أئمة الحنابلة، منهم الشيخ عبد القادر الجيلي وغيره ، وتوفي ببغداد سنة ٥١٠هـ ٠

من كتبه : التمهيد ، والانتصار في المسائل الكبار ، ورؤوس المسائل ، والهداية في الفقه ، وعقيدة أهل الأثر [١].

محاسن كتاب التمهيد :

أولاً : بروز شخصية المؤلف العلمية ، فهو عند دراسة

(١) انظر : مقدمة تحقيق كتاب العدة ج١ ص ٤٨ ـ ٥٠ ٠

(٢) طبع بتحقيق د / مفيد محمد أبو عمشة ، د / محمد بن علي بن إبراهيم ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ، الطبعة الأولي ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م ٠

(١) راجع في ترجمته : ذيل طبقات الحنابلة ج١ ص ١١٦ ، شذرات الذهب ج٤ ص ٢٧ ، المنهج الأحمد ج٢ ص ٢٣٣ ، الأعلام ج٥ ص ٢٩١ ، الفتح المبين ج٢ ص ١١ ٠

المسألة وعرض الآراء المختلفة فيها، يتبني ما يراه راجحاً من هذه الآراء ، ومع أنه حنبلي المذهب ، إلا أنه يخالف الإمام أحمد في بعض الآراء ، ومع أنه تتلمذ علي القاضي أبي يعلي ، ودرس عليه الفقه والأصول ، إلا أنه كثيراً ما يخالفه ، ولا غرابة في هذا، فقد عده العلماء من المجتهدين في المذهب ، وله اختياراته الخاصة في الفقه والأصول ٠

ويبني الإمام أبو الخطاب موقفه انطلاقاً من رؤيته للأدلة ، فهو يختار ما يراه قوى الحجة راجح الدليل ٠

ثانياً : أحسن المؤلف ــ رحمه الله ــ عندما بدأ الكتاب بمقدمة في أصول الفقه ، جعلها مدخلا للكتاب ، وتمهيداً له ، بين فيها مجموعة من المصطلحات الأصولية ، وذكر تقسيمات بعض المباحث ٠

ثالثاً : يعتبر كتاب التمهيد من كتب أصول الفقه المقارنة ، إذ لم يقتصر علي بيان مذهب الإمام أحمد وآراء علماء المذهب ، بل عرض للمذاهب الأخرى ، وبين آراء علماء من غير المذهب الحنبلي ، من الحنفية والشافعية ، والمالكية والمعتزلة والأشاعرة والظاهرية ٠

فالكتاب سجل حافل لآراء المذاهب المختلفة في مسائل علم أصول الفقه ٠

رابعاً : لا يكتفي الإمام أبو الخطاب بذكر آراء علماء المذهب ، بل يهتم بنقل الروايات عن الإمام أحمد ، ويبين كيفية استنباط الرأي من الرواية ، وهذا يعطي الكتاب مكانة عظيمة

وأهمية كبرى ٠

خامساً : إنصافه لمخالفيه ، فالإمام أبو الخطاب منصف ، لخصمه ، فكما أنه يذكر رأيه ودليله واعتراضه علي خصمه، فإنه يترك الفرصة لخصمه في عرض رأيه ، وتقرير أدلته ، والدفاع عن هذه الأدلة ، بل يتيح لخصمه الفرصة في الاعتراض علي أدلته ٠

كل هذا بروح علمية ، وأخلاق سامية ، فليس في الكتاب عبارة تجريح أو قدح في عالم من العلماء ، أو تحامل علي مذهب من المذاهب ٠

وهو بهذا يترجم الأخلاق والآداب السامية التي وصفه بها العلماء ٠

سادساً : سهولة العبارة ، فالكتاب لغته سهلة ، وعبارته واضحة ، بعيدة عن التعقيدات المنطقية والفلسفية ٠

سابعاً : غزارة أدلته ، فالإمام أبو الخطاب ـ رحمه الله ـ يكثر من ذكر الأدلة له ولمخالفيه ، ويعتني كثيراً بالأدلة النقلية من آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية ، وآثار عن الصحابة ، ويكثر أيضاً من الاستشهاد بأشعار العرب ، وكلام أئمة اللغة ٠

ثامناً : طول نفسه ، فمن الملاحظ علي الإمام أبي الخطاب في مناقشاته أنه طويل النفس ، فهو يكثر من ذكر الاعتراضات علي الأدلة ، ويجيب عن هذه الاعتراضات ، ويكرر هذا عدة مرات في الدليل الواحد ٠

وهذا يدل علي فهم عميق ، واستيعاب دقيق للعلم الذي

يؤلف فيه ٠

تاسعاً : عدم الاضطراب في رأيه : فيتميز موقف الإمام أبي الخطاب بالثبات ، فرأيه لا يتغير عند الكلام علي المسألة الواحدة ، في المواطن المتعددة [١] ٠

أهمية كتاب التمهيد :

كتاب التمهيد هو الكتاب الثاني عند الحنابلة ، بعد كتاب العدة للقاضي أبي يعلي ، فهو بهذا من أوائل الكتب ـ التي وصلت إلينا تأليفاً عند الحنابلة ٠

ويعتبر الإمام أبو الخطاب فيه من المنظمين لقواعد أصول الفقه في المذهب ، ولذلك اهتم به المصنفون في المذهب ، واعتمدوا عليه ، ونقلوا منه ، ولا نجد كتاباً من كتب الحنابلة المتأخرين لم يتضمن آراء أبي الخطاب في عدد من مسائل الأصول أو أغلبها ٠

ومن هؤلاء العلماء : ابن قدامة في روضة الناظر ، وآل تيمية في المسودة ، وابن النجار الحنبلي في شرح الكوكب المنير [١]٠

٤ ـ الواضح في أصول الفقه : [٢]

لابن عقيل : أبي الوفاء علي بن عقيل بن محمد ، ولد في بغداد سنة ٤٣١هـ ، وتوفي بها سنة ٥١٣هـ ٠

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق التمهيد ج١ ص ١٠٩ ـ ١١٢ ٠

(١) المرجع السابق ج١ ص ١١٩ ٠

(٢) طبع بتحقيق د / عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، الطبعة الأولي ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م ٠

من علماء الإسلام البارزين ، ومن مجتهدي الحنابلة ، وأصولييهم ، تتلمذ علي عشرات العلماء، وكان من ملازمي القاضي أبي يعلي ٠

اشتغل بمذهب المعتزلة ، ثم تركه ، عرف بقوة الحجة ، وحضور البديهة والمناظرة والجدل ٠

من مؤلفاته : الواضح في أصول الفقه ، والجدل علي طريقة الفقهاء ، والفنون ، وكفاية المفتي ، وعمدة الأدلة وغيرها [١]٠

ميزات كتاب الواضح :

وقد تميز كتاب الواضح بميزات عديدة أهمها :

١ ــ التوسع والاستقصاء في معظم فصول الكتاب مع الحرص علي الإيضاح والبسط وتسهيل العبارة ، كما بين ذلك ابن عقيل ــ رحمه الله ــ في مقدمته ، حيث قال : " فإن كثيراً من أصحابنا المتفقهة سألوني تأليف كتاب جامع لأصول الفقه ، يوازي في الإيضاح والبسط وتسهيل العبارة ، التي غمضت في كتاب المتقدمين ، ودقت عن أفهام المبتدئين ــ كتابي الكبيرين الجامعين للمذهب والخلاف (لعله أراد كتابيه الفصول والتذكرة كما يقول المحقق) واستوفي فيه الحدود والعقود ، ثم أشير إلي الأقرب منها إلي الصحة ، وأميز المسائل النظريات بدلائل مستوفاة وأسئلة مستقصاة ، ليخرج بهذا الإيضاح عن طريقة أهل

---

(١) راجع في ترجمته : ذيل طبقات الحنابلة ج١ ص ١٤٢ ، والمنهج الأحمد ج٢ ص ٢٥٢ ، الإعلام ج٤ ص ٣١٣ ٠

الكلام ، وذوي الإعجام إلي الطريقة الفقهية ، والأساليب الفرعية، فأجبتهم إلي ما سألوا ٠٠ " [١]٠

٢ ـ تضمنه لمباحث الجدل ، وهو ما يقل في كتب الأصول الأخرى ٠

٣ ـ الاستقصاء في إيراد الأقوال الواردة في المسألة المراد بحثها، وذكر أدلة كل قول من الأقوال ، ومناقشة هذه الأدلة بتجرد وحياد ، واختيار الراجح من الأقوال ، وتعضيده بالدليل المعتبر ٠

٤ ـ توضيح بعض العبارات والمسائل بالشواهد القرآنية والحديثية ، وذكر أقوال أهل اللغة ، وما روي عن العرب من الشعر والنثر في ذلك ٠

٥ ـ إيراده في آخر الكتاب لجملة طيبة من غرائب المسائل والفصول ، حيث قال : " مسائل تتبعتها مما كنت أغفلته، وفصول لقطتها من الكتب والمجالس من غرائب المسائل والفصول " [٢]٠

٥ ـ الجدل علي طريقة الفقهاء : [٣]

لأبي الوفاء علي بن عقيل ٠

(١) الواضح ج١ ص ٥ ٠

(٢) مقدمة تحقيق الواضح في أصول الفقه ج١ ص ٢٨ ٠

(٣) نشر في مجلة الدراسات الشرقية للمعهد الفرنسي بدمشق سنة ١٩٦٧م ، بتحقيق جورج مقدسي ٠ ونشرته مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة (د ٠ ت) ٠

٦ـ روضة الناظر وجنة المناظر : [١]

لابن قدامة : أبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ٠

ولد في جماعيل من قرى نابلس سنة ٥٤١هـ وتوفي في دمشق سنة ٦٢٠هـ ٠

كان من أئمة المذهب الحنبلي في زمانه ، عميق التفكير، أخذ علمه عن أعيان العلماء في بلده ، ثم في بغداد ، والموصل، ومكة المكرمة ، قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية : ما دخل الشام بعد الأوزاعي أفقه من الموفق ــ رحمه الله ــ توفي في دمشق ودفن في سفح جبل قاسيون ٠

من مؤلفاته : المغني والكافي والمقنع والعمدة ومختصر الهداية لأبي الخطاب في الفقه ، وروضة الناظر في أصول الفقه، وغير ذلك من الرسائل والكتب مختلفة الموضوعات [٢].

منهج ابن قدامة في روضة الناظر :

صرح ابن قدامة ــ رحمه الله ــ بالمنهج الذي سيسلكه في تأليف روضة الناظر ، وذلك في مقدمته لهذا الكتاب إذ قال :" أما

---

(١) طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، الطبعة الأولي ١٣٤٢هـ ٠ وطبع بكلية الشريعة بالرياض ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، مع دراسة للدكتور / عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد (ابن قدامة وآثاره الأصولية) سنة ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م ، وطبع بدار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولي ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م وطبع لمكتبة المعارف بالرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م وطبع منه نزهة الخاطر العاطر لابن بدران ، وطبع بدار الكتاب العربي بيروت ، راجعه سيف الدين الكاتب ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م ٠

(٢) راجع في ترجمته : فوات الوفيات ج١ ص ٤٣٣ ، ذيل طبقات الحنابلة ج٢ ص ١٣٣ ـ ١٤٩ ، شذرات الذهب ج٥ ص ٨٨ ، الفتح المبين ج٢ ص ٥٣ ، الأعلام ج٤ ص ٦٧ ٠

بعد : فهذا كتاب نذكر فيه أصول الفقه ، والاختلاف فيه ، ودليل كل قول علي وجه الاختصار والاقتصار من كل قول علي المختار، ونبين من ذلك ما نرتضيه ونجيب من خالفنا فيه " [١].

يوجز لنا الدكتور / عبد الكريم النملة محقق كتاب (روضة الناظر) منهج ابن قدامة ـ رحمه الله فيما يلي :

١ ـ أنه غالبا ما يذكر مذهبه الذي اختاره ، ثم يذكر ما ذهب إليه المخالفون في المسألة ، ثم يذكر أدلة المخالفين له ثم يبين أدلته علي مذهبه المختار ، ثم يناقش أدلة المخالفين له ٠

٢ ـ حرص ابن قدامة ـ رحمه الله ـ علي بيان المذهب الحنبلي في كل مسألة ـ غالباً ـ ٠

٣ ـ لم يقتصر علي ذكر المذهب الحنبلي ، بل يقارن بينه وبين الآراء الأصولية الأخرى ٠

٤ ـ يبين أحياناً ثمرة الخلاف في المسألة ٠

٥ ـ يحرص علي عدم التكرار ، فيحيل علي الموضع السابق إذا كان الكلام متماثلاِ ٠

٦ ـ لا يذكر أسماء الكتب التي ينقل عنها ، بل يذكر القائلين فقط ٠

٧ ـ يذكر روايات الإمام أحمد ، ويذكر ما يوافقها من المذاهب الأخرى [١].

مصادره :

---

(١) روضة الناظر ج١ ص ٥٦ ٠

(١) انظر : مقدمة تحقيق روضة الناظر ج١ ص ٣٨ ـ ٣٩ ، بتصرف يسير واختصار

من أهم مصادره :

١ ـ المستصفي لأبي حامد الغزالي ، وغالب (روضة الناظر) من هذا الكتاب ٠

٢ ـ العدة لأبي يعلي ٠

٣ ـ التمهيد لأبي الخطاب ٠

هذان الكتابان استفاد منهما روايات الإمام أحمد ، والمذهب الحنبلي كله ٠

٤ ـ الوصول إلي الأصول لابن برهان ، وقد رجع إلي هذا الكتاب ، واعتمد عليه في بعض المناقشات والترجيحات ، لكنه لم يشر إليه (٢)٠

قيمة الكتاب العلمية وما فيه من محاسن :

من هذه المحاسن :

١ ـ أن كتاب الروضة وإن كان صغير الحجم إلا أنه غزير العلم ، مستعذب اللفظ ٠

٢ ـ أنه يعتبر مصدرا من مصادر أصول الحنابلة ، لا يستغني عنه بكتب الحنابلة التي تقدمت عليه ٠

٣ ـ أن هذا الكتاب يخلو من الإغراق في خلاف العلماء في الحدود والتعريفات ، ونحو ذلك ما لا يرجع علي القاريء بفائدة كبيرة ٠

٤ ـ أن ابن قدامة ـ رحمه الله ـ ملتزم بآداب البحث

(٢) المرجع السابق ج١ ص ٣٩ ٠

والمناظرة ، يناقش آراء الآخرين ، وما ذكروه من أدلة بأسلوب علمي مقنع ، بعيدا عن التعصب [١].

الكتب المؤلفة حوله

١ ـ مختصر روضة الناظر [٢] (البلبل في أصول الفقه):

للطوفي : نجم الدين سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم المتوفي سنة ٧١٦هـ ٠

قال الطوفي : رحمه الله : " ابتدأت في تأليفه عاشر صفر سنة أربع وسبعمائة ، وفرغت منه في العشرين منه " نقله عنه الكناني في آخر شرحه علي المختصر المسمي (سواد الناظر وشقائق الروض الناضر) [٣].

منهج الطوفي في مختصره :

ذكر الطوفي ـ رحمه الله ـ المنهج العام الذي سلكه في كتابه (مختصر روضة الناظر) المشهور باسم (البلبل في أصول الفقه) وأجمل ذلك في كلمات قيدها في مقدمة ذلك الكتاب فقال : " أسألك التسديد في تأليف كتاب في الأصول ، حجمه يقصر وعلمه يطول ، يتضمن ما في الروضة القدامية، الصادرة عن الصناعة المقدسية ، غير خال من فوائد زوائد ، وشوارد فرائد ،

(١) انظر : مقدمة تحقيق روضة الناظر ج١ ص ٤١ ـ ٤٢ ٠

(٢) طبع هذا الكتاب باسم البلبل في أصول الفقه سنة ١٣٨٣هـ بالرياض ـ مطبعة النور وطبع بمكتبة الإمام الشافعي بالرياض ، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م ٠

(٣) انظر : مقدمة تحقيق شرح مختصر " الروضة " للدكتور / إبراهيم بن عبد الله آل إبراهيم ج١ ص ١١٨ ٠

في المتن والدليل ، والخلاف والتعليل ، مع تقريب الإفهام علي الإفهام ، وإزالة اللبس عنه مع الإبهام ، حاوياً لأكثر من علمه ، في دون شطر حجمه ، مقراً له غالباً علي ما هو عليه من الترتيب ، وإن كان ليس إلي قلبي بحبيب ولا قريب " ٠

ويمكن تفصيل ما أجمله المؤلف في النقاط التالية :

١ ـ أن المختصر يشتمل علي مسائل الروضة ومادتها، وأنه يقع في نصف حجمها ، ومن وازن بين الكتابين أدرك تحقق ذلك الأمر ٠

٢ ـ أن المختصر اشتمل علي زيادات مفيدة علي ما في الروضة ، سواء كان ذلك في المسائل ، أو في الأقوال والاستدلال لها ، أو في الاختيار والترجيح ٠

٣ ـ يمتاز المختصر بالبعد عن مواطن الإشكال في العبارات ، وبالوضوح في المراد ٠

٤ ـ أن هناك اختلافاً في الترتيب بين المختصر والروضة، وإن كان يقر ترتيب الروضة غالباً ، وإن لم يكن محباً لذلك الترتيب [١]٠

محاسن الكتاب :

يقول الدكتور / إبراهيم بن عبد الله آل إبراهيم محقق شرح مختصر الروضة :

" إن الطوفي حين عمد إلي روضة الناظر واختصرها، كان

(١) المرجع السابق ج١ ص ١٥٥ ٠

يأخذ علي ابن قدامة متابعته للغزالي في المستصفي في أمور أهمها :

١ ــ إثبات المقدمة المنطقية خلاف عادة الأصوليين ٠

٢ ــ متابعته في ترتب الأبواب والمسائل ٠

٣ ــ إثباته لكثير من عبارات المستصفي في الروضة ٠

ولعل الهدف الأول من اختصاره للروضة ، هو تخليص مادتها ومسائلها من هذه المآخذ ، ولقد تهيأ للطوفي مراده ، وتمكن من تحقيق مطلوبه ، فلم يثبت المقدمة المنطقية ، وتصرف في الترتيب الذي جري عليه ابن قدامة في بعض المواضع ، وأعادة صياغة مادة الروضة ومسائلها بأسلوب جديد ، بعيد عن الحشو والتعقيد ، وعبارة رصينة وافية بالمطلوب ، بعيدة عن مواطن الإشكال ٠

ومن محاسن المختصر أيضاً : أن الطوفي حرر فيه مسائل الأصول تحريرا دقيقاً ، وزاد فيه زيادات مفيدة في المسائل والأقوال والأدلة ، وتصرف فيها تصرف العارف بها ، المتمكن من مادتها ، إحاطة وتحقيقاً ٠

ويصف الكناني مختصر الروضة للطوفي فيقول : " فإن مختصر روضة الناظر في أصول الفقه ، للشيخ نجم الدين الطوفي ــ رحمه الله ــ من أوجز المختصرات ألفاظاً وأعذبها، وأسرعها علوقاً بالأفهام وأقربها ، بيد أن المبتديء قد يحتاج في بعض مسائلها إلي زيادة إيضاح،إذ لم يفصح عن معانيها كل الإفصاح" ٠

ويذكره ابن بدران فيقول : " مختصر الروضة القدامية ،

للعلامة سليمان الطوفي ، مشتمل علي الدلائل مع التحقيق والتدقيق ، والترتيب والتهذيب " [١].

وإن القاريء في مختصره ليلمس في ثناياه اعتداد الطوفي بنفسه ، وجرأته في اختيار ما يترجح عنده ، فهو يختار القول بعدم تكليف المكره مطلقا ، موافقاً للمعتزلة ، مخالفاً لأهل السنة في ذلك ، وهو مع ذلك لا تقيده عصبية مذهبية ، وإنما يختار ما ينتج من نظره في الأدلة ، ففي مسألة الصلاة في الدار المغصوبة، يختار القول بصحتها ،كما هو مذهب الإمام أبي حنيفة خلافاً للمشهور من مذهب الإمام أحمد " [٢].

٢ - شرح مختصر الروضة [١]:

للطوفي ، ألفه سنة ثمان وسبعمائة للهجرة ٧٠٨هـ ٠

ميزات هذا الشرح :

يقول الشيخ / عبد العال عطوة في تقديمه لشرح مختصر الروضة عن ميزاته :

١ ـ بسط العبارة ، وسهولتها ، ووضوح المعني وحسن الأسلوب ، ودقة التعبير ، يشعر القاريء له كأنه يقرأ كتابا أدبياً ، ولا عجب في ذلك ، فالطوفي أديب شاعر ناثر ، لا يستعصي عليه البيان ، ولا يلتوى عليه التعبير ٠

---

(١) المدخل إلي مذهب الإمام أحمد بن حنبل ص ٤٦٠ ٠

(٢) انظر : مقدمة تحقيق شرح مختصر الروضة ج١ ص ١٧٣ - ١٧٤ ٠

(١) طبع بتحقيق د / عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولي ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ٠ وطبع منه المجلد الأول في (ثلاثة أجزاء) بتحقيق د / إبراهيم بن عبد الله آل إبراهيم مطابع الشرق الأوسط بالرياض ، الطبعة الأولي ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩ م ٠

٢ ـ تحديد ما يقصد من كل عبارة في المتن ، مع نفي ما توهمه من معان غير مقصودة ، وبيان المعاني اللغوية للألفاظ التي تحتاج إلي بيان ، مع رد الكلمة إلي أصلها اللغوى ، مقتصراً في بيان معناها علي ما يقتضيه المقام ، دون إفاضة في بيان بقية معانيها اللغوية ، ولا ينسي التنبيه علي بعض الفوائد اللغوية، مثل قوله : " إن العلماء كثيراً ما يفرقون بين المعاني والدلالات باختلاف الحروف ، كقولهم : البيض كله بالضاد ، إلا بيظ النمل، فإنه بالظاء " ٠

وهو في ذلك كله يستند إلي المصادر اللغوية الموثوق بها، وإن كان أكثر ما يعتمد عليه ، كتاب (الصحاح) للجوهري ٠

وفي شرحه للاصطلاحات العلمية ،يعرف بها تعريفاً وافياً ، مبيناً ما يرد علي التعريف من نقد ودفع ، وجواب ورد ، ونقض وتكميل،ويستمر في ذلك حتي يسلم له التعريف الذي يطمئن إليه ٠

٣ ـ عرض المسائل عرضاً واضحاً ، وتحرير محل النزاع فيها، وبيان آراء الأصوليين حولها ، مع عزو الآراء إلي قائليها، وتصحيح ما وقع فيه غيره من خطأ في هذا العزو ، بحيث تبدو المسألة المطروحة للبحث والاستدلال في غاية من الوضوح والبيان ٠

٤ ـ العناية الكبيرة ببيان وجوه الدلالة من النصوص علي المطلوب ، مستخدما في ذلك الصياغة المنطقية، من غير أن يحس القاريء أو السامع بثقل هذه الصياغة، لعرضها في أسلوب أدبي رائع ، يندر أن تجد له مثيلا بين كتب الأصول ، ومثل هذه

الصياغة المنطقية يستخدمها في عرض الأدلة العقلية ، بل أنها تظفر من هذه الصياغة بالنصيب الأوفي ٠

٥ ـ التعمق في تحليل المسائل ببيان دقائقها، وما يحيط بها، مستخدماً في كثير من الأحيان طريقة الاعتراض والجواب ، التي تدفع القاريء أو السامع إلي الانتباه وتنشيط الذهن ، وتشده إلي متابعة الموضوع بحرص واهتمام ، فتراه يقول : فإن قيل كذا، أو : إن قال قائل كذا ، فالجواب ، أو الرد عليه ، أو قلنا كذا، وقد يتولد من الجواب سؤال ، فيتبعه بالجواب وهكذا ، وهي طريقة أقرها البحث العلمي ، واستخدمها العلماء في عرض بحوثهم ، وتعرف عند المتأخرين باسم (الفناقل) جمع فنقلة ، وهي نحت لكلمة " فإن قيل " علي غرار البسملة والحوقلة وغيرها ٠

٦ ـ ظهور شخصية المؤلف الأصولية ظهورا واضحا، تنطق بها صفحات شرحه في كل مجال ، فتجدها أحيانا في نقده لصياغة المسائل ، وأحيانا في سوق الأدلة ، وتارة في الأجوبة غير المرضية ، وأخرى في ترتيب المسائل والأدلة وعرضها ٠

ونقده في كل ذلك وغيره نقد بناء ، لأنه لا يترك نقده بدون تعليق ، بل يتبعه بما هو الصواب أو الأصح في نظره ٠

كما تجد هذه الشخصية واضحة أتم الوضوح في ترجيح بعض الآراء ، أو التعريفات ، أو التراكيب ترجيحا مدعوما بالأدلة والتعليلات ، وهي ترجيحات تغطي الكتاب كله ٠

٧ ـ والشرح المذكور ـ فوق ما تقدم ـ شرح استوعب

فيه صاحبه علم الأصول علي نمط لم يسبقه إليه غيره ــ فيما نعلم ــ في قوة الأسلوب ووضوحه ، وعرض المسائل وترتيبها ، وسوق الأدلة والتعليلات ومناقشاتها ، وبيان السليم المنتج منها ، والتحليل الرائع لمفاهيم الاصطلاحات والألفاظ والعبارات ، واختيار الأمثل في كل ذلك ، بحيث يخرج الدارس المتفهم له أصوليا خبيرا بالصياغة ، ودقة التعبير ، والقدرة علي الجدل والمناقشة ، وهو ما ننشده في طلبة العلم عموماً ، ودارس أصول الفقه خصوصاً ٠

وفي قيمة الشرح المذكور يقول الشيخ ابن بدران في كتابه (المدخل إلي مذهب الإمام أحمد بن حنبل) عند كلامه علي مختصر البلبل :

" وقد شرحه مؤلفه في مجلدين ، حقق فيهما فن الأصول، وأبان فيه عن باع واسع في هذا الفن ، واطلاع وافر ، وبالجملة فهو أحسن ما صنف في هذا الفن وأجمعه وأنفعه ، مع سهولة العبارة ، وسبكها في قالب يدخل القلوب بلا استئذان " (١) ٠

ثم يقول الشيخ عبد العال عطوة ــ رحمه الله ــ في ختام ذكر محاسن كتاب (شرح مختصر الروضة) للإمام الطوفي : والكتاب بعد هذا كله فوق ما وصف به ، مما يجعله جديراً باحتفاء كل دارس لعلم الأصول ومهتم به (٢)٠

٣ ـ تعليقات الشيخ عبد القادر بن بدران الدمشقي علي

(١) المدخل إلي مذهب الإمام أحمد بن حنبل ص ٤٦٠ ـ ٤٦١ ٠

(٢) انظر : مقدمة الشيخ عبد العال عطوة لشرح مختصر الروضة ج١ ص ١٣ ـ ١٦

روضة الناظر [٣]:

وقد طبعت باسم : (نزهة الخاطر العاطر شرح روضة الناظر) ٠

انتهي من هذه التعليقات ضحي يوم الخميس ١٨/٤/١٣٤١هـ

قال الشيخ ابن بدران ــ رحمه الله ــ بعد ما ذكر سبب كتابة هذه التعليقات : " وأخذت بكتابة تعليقات عليه ، تقرب ما نأي من المطالب ، وتفتح باب الروضة لكل طالب " [١]٠

وقد اعتمد ابن بدران في كتابة هذه التعليقات علي شرح مختصر الروضة للطوفي ، فاستمد منه غالب مادة شرحه ، وقد قال في نهاية شرحه ــ بعد أن ذكر ما قاساه من التعب في كتابة هذه التعليقات : " وبينما أنا كذلك ، إذ بصرت بمختصر هذا الكتاب، للعلامة الفقيه الأصولي سليمان بن عبد القوى الطوفي الصرصري ، ثم البغدادي ، وشرحه له، فكنت كثيراً ما أستضيء بنبراس هذا الشرح ، وأفكر فيه وفي مقاصده ، وأشاركه في الكتب التي استمد شرحه منها ، فربما وافقته في كثير من العبارات ، كما وافق غيره فيها " [٢]٠

٤ ـ مذكرة أصول الفقه علي روضة الناظر : [٣]

---

(٣) طبعت بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٢هـ مع كتاب روضة الناظر ، وطبعت كذلك بمكتبة المعارف بالرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م ٠ وطبعت بمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة (د٠ت) ٠

(١) روضة الناظر وشرحها ج١ ص ١٠ ٠

(٢) روضة الناظر وشرحها ج٢ ص ٤٧٢ ٠

(٣) طبعت بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٣٩١هـ وطبعت بدار القلم ـ بيروت (د٠ت) ٠

للشيخ / محمد الأمين بن المختار الشنقيطي ، وقد حذف المقدمة المنطقية ، وحافظ علي ترتيب ابن قدامة للروضة ، وهو يأتي براس عبارة الموفق ، ثم يبدأ بعرض الموضوع عرضاً مستقلاً بعبارته الخاصة ، يأتي فيه بما احتوته الروضة من المعاني، مازجاً له بمراقي السعود في أصول المالكية ، وقد أضاف بعض الفوائد ، واختصر كثيرا من المسائل (١).

٥ - إمتاع العقول بروضة الأصول :

للشيخ / عبد القادر بن شيبة الحمد ــ اختصر فيه روضة الناظر ، وذلك سنة ١٣٨١هـ ، وطبع عدة طبعات ، حذف منها المقدمة المنطقية ، وسار علي ترتيب الروضة في الجملة (٢).

٦ - قام بتصحيح الروضة والتعليق عليها وتخريج نصوصها (٣).

الدكتور / عبد العزيز السعيد ، وأعد دراسة عن المؤلف والكتاب ، ونال بها درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر ٠

وجاء في جزأين ، الأول : دراسة عن المؤلف والكتاب، والثاني : كتاب روضة الناظر ، وطبع بعنوان : (ابن قدامة وآثاره الأصولية) ٠

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق شرح مختصر الروضة للدكتور / إبراهيم آل إبراهيم ج١ ص ١٥٣ ٠

(٢) المرجع السابق ٠

(٣) طبع بمطابع الرياض سنة ١٣٩٧هـ ، طبع بمكتبة الرشد الرياض الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ٠

٧ ـ تحقيق روضة الناظر : [٤]

للدكتور / عبد الكريم بن علي بن محمد النملة ، الأستاذ بكلية الشريعة بالرياض ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٠

قدم له ، وحققه ، وعلق عليه ٠

٨ ـ إتحاف ذوي البصائر بشرح روضة الناظر : [١]

للدكتور / عبد الكريم النملة ، شرح فيه روضة الناظر شرحاً وافياً ، في ثمانية أجزاء ٠

٧ ـ المسودة في أصول الفقه [٢]

لآل تيمية

١ ـ مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن الخضر، المتوفي سنة ٦٥٢هـ ٠

٢ ـ شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحليم بن عبد السلام، المتوفي سنة ٦٨٢هـ ٠

٣ ـ تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ، المتوفي سنة ٧٢٨هـ ٠

وقد كتب كل واحد من هؤلاء العلماء ما كتبه وتركه مسودة، ثم قيض الله لهم من بلديهم ، وتلميذهم الفقيه الحنبلي أبا العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الحراني الدمشقي

---

(٤) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م٠

(١) طبع بدار العاصمة للنشر والتوزيع بالرياض ، الطبعة الأولي ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

(٢) طبعت بتحقيق الشيخ / محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني بالقاهرة ، الطبعة الأولي ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ، وطبعت بنفس التحقيق بدار الكتاب العربي - بيروت ، وطبعت بتحقيق / أحمد بن عبد الغني بالقاهرة ٠

المتوفي سنة ٧٤٥هـ ، أي : بعد وفاة الإمام ابن تيمية الحفيد بسبع عشرة سنة ، فجمع مسوداتهم ورتبها وبيضها ، ووضع علامة تميز كلام كل واحد منهم عن كلام الآخرين ٠

فإذا قال : (شيخنا) فيريد به شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية ، وإذا قال : (والد شيخنا) فيريد به شهاب الدين عبد الحليم بن تيمية ،وما ذكره مهملا عن إحدى هاتين الكلمتين فهو مما كتبه مجد الدين ابن تيمية الجد ، لأنه هو صاحب الأصل، والشيخان بعده يزيدان علي ما كتبه ٠

من ميزات كتاب المسودة :

١ ــ بيان أصحاب الأقوال في المسائل المختلف فيها، بيانا مستقصيا ، يدل علي طول الباع وسعة الاطلاع ٠

٢ ــ تحرير محل النزاع في المسائل الأصولية ، فنجد الأئمة الثلاثة يذكرون مسألة ، ويبينون فيها مذاهب العلماء في إيجاز ، ثم لا يزالون يضعون المسألة بعد المسألة في نفس الموضوع ، وفي كل مسألة منها يوضحون فرقا بين قول وقول ، حتي إذا تمت مسائل هذا الموضوع ، يكون الفرق بين الأقوال قد اتضح غاية الاتضاح ، فتستطيع أن تحدد تحديدا دقيقا موطن اتفاق أصحاب هذه الأقوال وموطن اختلافهم (١) ٠

٨ ـ الإيضاح لقوانين الإصلاح (٢)

(١) انظر : مقدمة تحقيق المسودة : للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد صفحة د ـ ح

(٢) طبع بتحقيق د/ فهد بن محمد السدحان ، الناشر / مكتبة العبيكان بالرياض ، الطبعة الأولي ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م ٠

لأبي محمد يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي المتوفي سنة ٦٥٦هـ ٠

برع في علوم كثيرة ، ولا سيما التفسير والفقه وأصوله، وصار مقصد طلبة العلم ، يجلسون إليه ، وينتفعون به ، ومقصد المستفتين يرجعون إليه ٠

من مؤلفاته : المذهب الأحمد في مذهب أحمد ، والإيضاح لقوانين الاصطلاح وغيرهما [١]٠

موضوع الكتاب وصلته بعلم أصول الفقه :

قال المؤلف في بيان موضوع كتابه : " فإني سئلت إملاء مختصر في علم النظر ٠٠ فأجبت إلي ذلك " [٢] ثم ذكر أنه جعل الكتاب في خمسة أبواب :

الباب الأول : في بيان الحاجة إلي علم الجدل ٠

الباب الثاني : في توطيد قواعد المناظرة ٠

الباب الثالث : في أقسام الأدلة وبيان أحكامها ٠

الباب الرابع : في الاعتراضات وكيفية الجواب عنها ٠

الباب الخامس : في الترجيحات وما يتعلق بها ٠

يقول الدكتور / فهد السدحان محقق الكتاب بعد ما ذكر هذا الكلام المتقدم : ويظهر أن المؤلف قد استعمل هذه المصطلحات (النظر ـ المناظرة ـ الجدل) في كتابه ، لمراد واحد ٠٠

---

(١) راجع في ترجمته : سير أعلام النبلاء ج٢٣ ، ص ٣٧٢ ، العبر ج٥ ص ٢٣٧ ، ذيل طبقات الحنابلة ج٢ ص ٢٥٨ ، النجوم الزاهرة ج٧ ص ٦٨ ، مقدمة تحقيق الإيضاح ص ٦ ـ ٢٩ ٠

(٢) الإيضاح ص ١ ٠

فموضوع الكتاب ـ إذاً ـ في الجدل والمناظرة ، وذلك في المجال الأصولي الفقهي ، وهذا واضح من خلال استعراض محتوياته ، ومما صرح به مؤلفه حين قال : قال العلماء: من الموظف علي الفقيه اللازم له طلب الوقوف علي حقائق الأدلة ، وأوضاعها التي هي مباني قواعد الشرع ، وهذا المعني هو المعبر عنه بـ (أصول الفقه) وله طرفان : ـ

أحدهما : إثبات الأدلة علي الشرائط الواجبة لها ٠

الثاني : تحرير وجه الاستدلال بها علي شرط الصحة والاحتياط علي مكامن وجوه الزلل وعثرات الوهم عند تعارض الاحتمالات في التفاريع ، وهذا الطرف الثاني هو العلم الموسوم بـ (الجدل) [١]٠

قيمة الكتاب العلمية :

١ ـ أهمية الموضوع الذي تناوله ، وهو قواعد ومناهج وضوابط الجدل الأصولي الفقهي ، الذي يمثل أحد طرفي علم أصول الفقه ، ومدى حاجة دارس الفقه وأصوله إليه ، وقد بين ذلك المؤلف في الباب الأول من الكتاب ٠

٢ ـ اعتماده في النقل منه عند المؤلفين الذين جاؤا بعد مؤلفه ، فأظهر ذلك ثقتهم بمادته ، وكونه حلقة وصل بين المؤلفات المتقدمة والمتأخرة في موضوعه ٠

٣ ـ حسن ترتيب الكتاب ، وتناسب عرض موضوعاته ، مع جودة الربط بين مباحثه ، مما جعل من اليسير علي مستعرض

(١) الإيضاح ص ٧ ، وانظر : مقدمة تحقيق الإيضاح ص ٤٩ ، ٥١ ٠

الكتاب تحصيل صورة كلية ، وخطوط رئيسية لموضوعه ٠

٤ ــ سهولة الأسلوب ووضوح العرض ، وهذا قد ذلل الكثير من الصعوبة التي يجدها القاريء في المصنفات الجدلية، وبخاصة المتقدمة منها ٠

٥ ــ الإكثار من الأمثلة التطبيقية التوضيحية التي فيها ربط بين الأصول والقواعد من جهة ، والفروع من جهة أخرى ، وهذا الربط يظهر قيمة تلك الأصول ، ويسهم في إيضاحها وتقريبها إلي الأذهان ، ونقلها من مجال النظر المجرد إلي ميدان التطبيق ٠

٦ ــ اشتماله ــ في الباب الثاني ــ علي مقدمة مهمة، ذكر فيها المؤلف ما يكثر الفقهاء من استعماله من المصطلحات في ميدان المناظرة ، مع بيان معني كل منها ٠

٧ ــ بروز شخصية المؤلف واستقلاليته بالرأي في هذا الكتاب ، عند حديثه علي المسائل الخلافية ، ويظهر هذا في الاختيارات الكثيرة التي نص عليها ووجهها (١).

٩ ـ صفة الفتوي والمفتي والمستفتي : (١)

للقاضي أبي عبد الله نجم الدين أحمد بن حمدان بن شبيب الحراني الحنبلي ٠

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق الإيضاح ص ٦٥ ـ ٦٧ ٠

(١) خرج أحاديثه وعلق عليه الشيخ / محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ ٠

ولد بحران سنة ٦٠٣هـ،وتوفي بالقاهرة سنة ٦٩٥هـ ٠

من مؤلفاته : الرعاية الصغرى والرعاية الكبرى في الفقه والوافي في أصول الفقه ، وصفة الفتوى والمفتي والمستفتي وغيرها٠

رحل إلي حلب ودمشق ، وأخذ العلم عن طائفة من العلماء، منهم : عبد القادر الرهاوي ، والخطيب ابن تيمية وغيرهم ، ارتحل إلي القاهرة وحدث فيها ، وولي نيابة قضائها [٢]٠

يقول الأستاذ / أحمد مظهر العظمة : " تصفحت هذا الكتاب (صفة الفتوى والمفتي والمستفتي) فوجدته لباباً في موضوعه ، وشذوراً يلتقطها القاريء بيسر ، وقد لا يجد مثلها في الأسفار الكبار بعسر ، وقد صدق مضمونه عنوانه ، فكان بحق صنع إمام يقظ منسجم التفكير ، يصدر عن خطة في بحثه ، ودراية في مادته ، وصدق في غايته ، ولا شك أن الإمام أبا عبد الله بن حمدان الحراني المؤلف أصاب مما عرض عليه من وقائع الإفتاء والقضاء ـ الذين تولاهما ـ ملاحظات قد لا تقل قدراً عما غنمه من كتب طالعها ، وبحوث راجعها " [١] ٠

سبب تأليفه :

يقول الإمام ابن حمدان عن سبب تأليفه لهذا الكتاب : " وبعد : فإنه لما كان المفتي هو المخبر بحكم الله تعالي لمعرفته

---

(٢) راجع في ترجمته : شذرات الذهب جـ٥ ص ٤٢٨ ، المدخل إلي مذهب الإمام أحمد ابن حنبل ص ٤١٠ ، الإعلام جـ١ ص ١١٩ ٠

(١) انظر : مقدمة الأستاذ أحمد مظهر العظمة لكتاب صفة الفتوى صفحة " ز " ٠

بدليله ، وقيل : هو المخبر عن الله بحكمه ، وقيل : هو المتمكن من معرفة أحكام الوقائع شرعاً بالدليل ، مع حفظه لأكثر الفقه ٠

عظم أمر الفتوى وخطرها ، وقل أهلها ومن يخاف إثمها وخطرها، وأقدم عليها الحمقي والجهال ورضوا فيها بالقيل والقال، واغتروا بالإمهال والإهمال ، واكتفوا بزعمهم أنهم من العدد بلا عدد ، وليس معهم بأهليتهم خط أحد، واحتجوا باستمرار حالهم في المدد بلا مدد ، وغرهم في الدنيا كثرة الأمن والسلامة ، وقلة الإنكار والملامة ٠

أحببت أن أبين صفة المفتي والمستفتي والاستفتاء والفتوى، وشروط الأربعة ، وما يتعلق بذلك من واجب ومندوب وحرام ومكروه ومباح ، لينكف عن الفتوى ، أو يكف عنها غير أهلها، ويلتزم بها كفؤها وبعلها ، ويعلم حال السائل والمسئول، ويمنع منها من لا حاصل له ولا محصول ، وهو إلي الحق بعيد الوصول ، وإنما دأبه الحسد والنكد والفضول ، ومن لا يصلح للفتوى لا يصلح للقضاء " (٢).

١٠ ـ قواعد الأصول ومعاقد الفصول (١)

لصفي الدين عبد المؤمن بن كمال الدين عبد الحق البغدادي الحنبلي ٠

---

(٢) صفة الفتوى والمفتي والمستفتي ص ٤ ـ ٥ ٠

(١) طبع بتصحيح ومراجعة الشيخ / أحمد محمد شاكر ، عالم الكتب ـ بيروت ، الطبعة الأولي ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م وطبع بتحقيق وتعليق د / علي عباس الحكمي ، الطبعة الأولي ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م ، مركز إحياء التراث الإسلامي ـ جامعة أم القرى ، مكه المكرمة ـ وطبع بمكتبة الإمام الشافعي بالرياض ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م ، طبع ضمن كتاب " متون أصولية مهمة ـ ٠

ولد ببغداد سنة ثمان وخمسين وستمائة ، وتوفي بها سنة تسع وثلاثين وسبعمائة (٦٥٨ ـ ٧٣٩هـ) ٠

كان ذا ذهن حاد وذكاء وفطنة ، لا يغشي الأكابر ولا يخالطهم ولا يزاحمهم علي المناصب ٠

من مؤلفاته : تحقيق الأمل في علمي الأصول والجدل، وتسهيل الوصول إلي علم الأصول ، وقواعد الأصول ومعاقد الفصول، واللامع المغيث في علم المواريث ، وأسرار المواريث وغيرها (٢)٠

وهذا الكتاب اختصره مؤلفه من الكتاب له يسمي (تحقيق الأمل في علمي الأصول والجدل) كما قال في مقدمة هذا المختصر:

" وبعد ، هذه قواعد الأصول ومعاقد الفصول من كتابي المسمي " بتحقيق الأمل " مجردة من الدلائل ، من غير إخلال بشيء من المسائل ، تذكرة للطالب المستبين ، وتبصرة للراغب المستعين ، وبالله أستعين ٠٠ " (١)٠

وقد عده ابن بدران ـ رحمه الله ـ من أنفع ما ألف من المختصرات في فن الأصول عند الحنابلة (٢)٠

ونوه بشأنه عالم الشام الشيخ جمال الدين القاسمي ، حيث قال عنه : " وما أن وقفنا عليه حتي رأيناه من أنفس الآثار

---

(٢) راجع في ترجمته : ذيل طبقات الحنابلة ج٢ ص ٤٢٨ ، علماء بغداد ص ١٢٢ ، الدرر الكامنة ج٣ ص ٣٢ ٠

(١) قواعد الأصول ص ٢١ ٠

(٢) انظر : المدخل إلي مذهب الإمام أحمد بن حنبل ص ٤٦٠ ٠

الأصولية ، وأعجبها سبكاً ، وألطفها جمعاً للأقوال وإيجازاً في المقال " [٣].

١١ - إعلام الموقعين عن رب العالمين : [٤]

للإمام ابن قيم الجوزية : أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن أيوب الزرعي ثم الدمشقي الحنبلي ، من فقهاء الحنابلة وأصولييهم ومجتهديهم البارزين ، لازم الإمام ابن تيمية وأخذ عنه العلم ، وسجن معه في قلعة دمشق ، توفي سنة ٧٥١هـ ، ودفن في سفح جبل قاسيون بدمشق ٠

من مؤلفاته : إعلام الموقعين عن رب العالمين ، وزاد المعاد في هدى خير العباد ، وإغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، والطرق الحكمية ، وغيرها [٥] ٠

وقد ذكر الإمام ابن القيم ـ رحمه الله ـ في كتابه : (إعلام الموقعين) مباحث أصولية مهمة ، أفاض الكلام عليها ، من هذه المباحث : القياس ، والاستصحاب ، والتقليد ، الزيادة علي النص، وقول الصحابي ، والفتوى ، ودلالة الألفاظ علي الظاهر ، وسد الذرائع وتحريم الحيل ٠

وهناك مباحث أخرى نفيسة ، منها : ذكر أئمة الفتيا من

(٣) انظر : مقدمة تحقيق قواعد الأصول للدكتور / علي عباس الحكمي ص ١٠ ٠

(٤) طبع بتحقيق / عبد الرحمن الوكيل ، شركة الطباعة الفنية المتحدة ـ القاهرة ، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨ م ٠ وطبع بتعليق / طه عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل ـ بيروت ، ١٩٧٣م ٠

(٥) راجع في ترجمته : ذيل طبقات الحنابلة ج٢ ص ٤٤٧ ، الدرر الكامنة ج٥ ص ١٣٧ ، شذرات الذهب ج٦ ص ١٦٨ ، معجم المؤلفين ج٩ ص ١٠٦ ، هدية العارفين ج٢ ص ١٥٨ ٠

الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، شرح خطاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه في القضاء ، وأنواع الرأي المحمود والمذموم ، وأمثلة علي الحيل المباحة والباطلة وغير ذلك ٠

ما يمتاز به إعلام الموقعين :

وقد أمتاز كتاب (إعلام الموقعين) بكثرة الأمثلة الفقهية علي عدد من المسائل الأصولية ، وامتاز أيضاً ببيان حكمة التشريع ومقاصد الشريعة ، إضافة إلي حسن البيان وجمال الأسلوب (١)٠

١٢ ـ أصول الفقه : (٢)

لابن مفلح : أبي عبد الله شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج ٠

ولد سنة ٧١٢هـ في بيت المقدس ، وتوفي سنة ٧٦٣هـ في الصالحية ، ودفن بالروضة بسفح جبل قاسيون ٠

سمع من عيسي المطعم ، وأخذ العلم عن الذهبي وتقي الدين السبكي ، وغيرهم ، وكان معروفاً بإتقان علوم كثيرة، وبزهده وتعففه ، وفضله ، وقد درس وأفتي وناظر وحدث ، وكان من أبرز العلماء بمذهب الإمام أحمد وأعلمهم في زمانه ٠

من مؤلفاته : أصول الفقه ، والآداب الشرعية والمنح

---

(١) انظر : معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة ، لمحمد بن حسين الجيزاني ص ٤١ ـ ٤٢ ٠

(٢) طبع بتحقيق د / فهد بن محمد السدحان ، مكتبة العبيكان ـ الرياض ، الطبعة الأولي ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م ٠

المرعية ، وكتاب الفروع ، وشرح كتاب المقنع وغيرها [(١)].

قيمة كتاب (أصول الفقه) العلمية :

يقول الدكتور / فهد السدحان ، محقق الكتاب عن قيمته العلمية:

١ ـ اهتمام مؤلفه بالروايات الواردة عن الإمام أحمد حول كثير من المسائل الأصولية ، والترجيح بينها أحياناً .

٢ ـ ما جمعه من أقوال لعلماء المذهب ، ونصوص من كتبهم ، في كثير من المباحث الأصولية .

٣ ـ ما احتواه من صياغة لمذهب الحنابلة في مسائل أصولية متعددة بما يتفق مع منهج بحثها عند المذاهب الأخرى، فاستقي من المراجع الحنبلية ، وصب ما استقاه في قالب يتمكن المطلع عليه من الموازنة بين المذهب الحنبلي والمذاهب الأخرى في كثير من المسائل .

٤ ـ كون الكتاب عمدة في النقل منه ، واتباع منهجه عند كثير من الحنابلة الذين أتوا بعد مؤلفه ، فأظهر ذلك ثقتهم بمادة الكتاب ، ومدى تأثيره في مؤلفاتهم ، وكونه حلقة وصل بين مؤلفات الحنابلة المتقدمة وتلك المؤلفات المتأخرة .

٥ ـ كونه كتاب أصول فقه مقارن ، عني فيه مؤلفه بنقل المذاهب الأخرى في غالب المسائل التي بحثها .

٦ ـ استقاء مؤلفه غالب مادته من مصادر أصلية ، مثل:

---

(١) راجع في ترجمته : الدرر الكامنة ج٥ ص ٣٠، شذرات الذهب ج٦ ص ١٩٩ ، الأعلام ج٧ ص ٣٢٧ ، معجم المؤلفين ج١٢ ص ٤٤ ، الفتح المبين ج٢ ص ١٧٦

العدة للقاضي أبي يعلي ، والتمهيد لأبي الخطاب ، والواضح لابن عقيل، والروضة لابن قدامة ، والبرهان لإمام الحرمين ، والمحصول للإمام الرازي ، والإحكام للآمدي ٠

٧ ــ ربط مؤلفه ــ في مواضع ــ بين القواعد الأصولية والفروع الفقهية ، وذلك ببيان ثمرة الخلاف في بعض المسائل الأصولية ٠

٨ ــ كونه كتابا ذا سمة حسنة جداً ــ يندر وجودها في كتب الأصول ــ وهي عناية مؤلفه بالأحاديث(كونها صحيحة أو ضعيفة) من جهة، وخلو الكتاب مما لا أصل له من جهة أخرى ، ولك ما صرح به مؤلفه حين قال في مقدمته : " اجتهدت فيه لا سيما في نقل المذاهب وتحريرها ، فإنه جل القصد بهذا المختصر، مع بيان صحة الأخبار وضعفها ، لمسيس الحاجة إلي ذلك علي ما لا يخفي ولا أذكر ــ غالباً ــ ما لا أصل له ٠٠ " ٠

٩ ــ كونه كتاباً يظهر فيه موقف مؤلفه ، ونظرته الموضوعية عند عرض الأقوال والأدلة ، والمناقشة ، وتبرز هذه السمة عند ذكره أدلة القول المختار عنده ، فقد يكون بعضها لا ينهض للاستدلال ، فيبين ما يردها أو يضعفها ٠

١٠ ــ كونه كتاباً أوضح فيه مؤلفه ــ غالباً ــ كون الخلاف في بعض المسائل لفظياً لا يترتب عليه أثر في التطبيق ٠

١١ ــ اشتماله ــ في مباحث الأخبار ــ علي معلومات في علم مصطلح الحديث ، يقل وجودها مجتمعة في كتاب أصولي٠

١٢ ــ اشتماله ــ بعد مباحث القياس ــ علي معلومات في

علم الجدل ، وآداب المناظرة ، والسؤال والجواب [١]٠

١٣ - المختصر في أصول الفقه علي مذهب الإمام أحمد ابن حنبل [٢]:

لابن اللحام : علي بن محمد بن علي بن عباس ، أبي الحسن علاء الدين ٠

من فقهاء الحنابلة ، تلقي الفقه ببلده بعلبك ، ثم انتقل إلي دمشق فدرس وناظر وشارك في علوم متعددة ، تتلمذ علي ابن رجب ، ودرس في حلقته في الجامع الأموي بعد وفاته ، تولي القضاء فترة من الزمن ثم تركه ، وعكف علي الاشتغال بالعلم ، ثم ترك دمشق إلي القاهرة ، بعد استيلاء تيمور لنك علي حلب ، وبقي فيها حتي توفي سنة ٨٠٣هـ ٠

من مؤلفاته : القواعد والفوائد الأصولية ، والمختصر في أصول الفقه ، والأخبار العلمية في اختيارات الشيخ تقي الدين بن تيمية ، وتجريد العناية في تحرير أحكام النهاية ، وغيرها [١]٠

ويتضح لقاريء هذا المختصر أنه اختصره من (أصول الفقه) لابن مفلح ، فقد اتبع الترتيب الذي سلكه ابن مفلح في موضوعات الكتاب ، بل جاءت عبارته مقاربة ـ إلي حد كبير ـ كما في كتاب ابن مفلح [٢]٠

---

(١) مقدمة تحقيق أصول الفقه لابن مفلح ج١ ص ٧٨ - ٨٠ ٠

(٢) طبع بتحقيق د / محمد مظهر بقا ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة - ، الطبعة الأولي ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ٠

(١) راجع في ترجمته : شذرات الذهب ج٧ ص ٧١ ، الأعلام ج٤ ص ٢٩٧، معجم المؤلفين ج٧ ص ٢٠٦ ٠

(٢) مقدمة تحقيق كتاب أصول الفقه لابن مفلح للدكتور / فهد السدحان ج١ ص ٧٥ ٠

١٤ ـ التحبير شرح التحرير : [٣]

للمرداوي : أبي الحسن علاء الدين علي بن سليمان بن أحمد المرداوي ، ولد سنة ٨١٧هـ ، وتوفي سنة ٨٨٥هـ [٤].

وكتاب (التحبير) هو شرح لمتن صنفه الإمام المرداوي في أصول الفقه سماه : (تحرير المنقول وتهذيب الأصول) فرغ المؤلف من تصنيف هذا المتن في الرابع والعشرين من شهر شوال من سنة ٨٧٧هـ ، ولما كان من عادة الإمام المرداوي دوام التحرير والتنقيح والمراجعة لكتبه ، فإنه أخذ في تحرير هذا الكتاب ومراجعته إلي ما قبل وفاته بيسير ٠

موضوع كتاب (تحرير المنقول) ومنهج المؤلف فيه :

لقد بين المؤلف ـ رحمه الله ـ موضوعه ومنهجه في مقدمته ، فقال ـ بعد الديباجة ـ : " أما بعد : فهذا مختصر في أصول الفقه ، جامع لمعظم أحكامه ، حاو لقواعده وضوابطه وأقسامه ، مشتمل علي مذاهب الأئمة الأربعة الأعلام وأتباعهم ، وغيرهم ، ولكن علي سبيل الإعلام ، اجتهدت في تحرير نقوله ،

---

(٣) طبع بتحقيق د / عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين ، ود/ عوض بن محمد القرني ، ود / أحمد بن محمد السراح ، وهذا الكتاب في الأصل ثلاث رسائل علمية تقدم بها المحققون لنيل درجة الدكتوراه من قسم أصول الفقه بكلية الشريعة بالرياض ٠ وقد اشتركت في مناقشة القسم الأخير من هذا الكتاب ، الذي حققه الدكتور / أحمد بن محمد السراح ، وقد نوقشت هذه الرسالة يوم الأربعاء ١٤١٦/٦/٢٢هـ الموافق ١٥ / ١١/ ١٩٩٥م ، وقد نال بها صاحبها درجة الدكتوراه في أصول الفقه بمرتبة الشرف الأولي ٠ وقد قامت مكتبة الرشد بالرياض بنشر كتاب (التحبير شرح التحرير) الطبعة الأولي ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م ٠

(٤) راجع في ترجمته : الضوء اللامع ج٥ ص ٢٢٥ ، شذرات الذهب ج٧ ص ٣٤٠ ، البدر الطالع ج١ ص ٤٤٦ ، الفتح المبين في طبقات الأصوليين ج٣ ص ٥٣ ٠

وتهذيب أصوله . . " [(١)] .

ميزات كتاب التحبير شرح التحرير :

ذكر محققوا الكتاب ميزات كثيرة له ، اذكر منها :

١ ـ اهتمام المرداوي ـ رحمه الله ـ بتقرير المذهب الحنبلي في أصول الفقه ، وجمع شتاته ، من المصادر الأصلية للمذهب .

٢ ـ حرص الإمام المرداوي علي الاستيعاب في هذا الكتاب ، وتعد هذه من أهم محاسن كتابه .

٣ ـ أولي الإمام المرداوي الاستدلال عناية فائقة ، حيث يكثر من الاستدلال بالقرآن والسنة والإجماع ، كما يستدل بالقياس واللغة وغيرهما .

٤ ـ يعتني بالتطبيقات الفقهية ، فيورد الفروع التي تترتب علي المسألة في أحيان كثيرة .

٥ ـ لا يترك أي مسألة ـ في الأعم الأغلب ـ دون ترجيح أو اختيار .

٦ ـ إكثاره من الفوائد والتنبيهات اللطيفة المفيدة [(١)].

١٥ ـ شرح الكوكب المنير : [(٢)]

لابن النجار : محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي ،

---

(١) مقدمة تحقيق التحبير ج١ ص ٩١ ـ ٩٣ .

(١) المرجع السابق ج١ ص ١١٦ ـ ١١٩ .

(٢) طبع بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ، الطبعة الأولي ، ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م ، بتحقيق الشيخ / محمد حامد الفقي . وطبع بتحقيق د / محمد الزحيلي ود/ نزيه حماد بمركز البحث العلمي بجامعة أم القري بمكة المكرمة ، الطبعة الأولي ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

تقي الدين أبي البقاء ٠

ولد بمصر سنة ٨٩٨هـ ، وتوفي سنة ٩٧٢هـ ، نشأ في القاهرة، وتلقي علومه علي والده ، وعلي كبار علماء عصره ٠

قضي حياته ـ بعد أن استوى علي سوقه ـ في التعلم والتعليم والإفتاء والجلوس في إيوان الحنابلة للقضاء والفصل في الخصومات ٠

كان معروفاً بالصلاح والتقوى ، والفقه والزهد ٠

قال الشعراني : صحبته أربعين سنة ، فما رأيت شيئا يشينه ، وما رأيت أحدا أحلي منطقا منه ولا أكثر أدبا مع جليسه ٠

من مؤلفاته : منتهي الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات في الفقه الحنبلي ، والكوكب المنير ، المسمي بمختصر التحرير ، وشرحه في أصول الفقه ، وغيرها [١]٠

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا شرح لكتاب ابن النجار (الكوكب المنير المسمي بمختصر التحرير) ذكر أنه اختصره من كتاب (تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول) للقاضي علاء الدين علي بن سليمان المرداوي المقدسي المتوفي سنة ٨٨٥هـ ، محرر أصول المذهب وفروعه ٠

قال الفتوحي : " وإنما وقع اختياري علي اختصار هذا الكتاب، دون بقية كتب هذا الفن ، لأنه جامع لأكثر أحكامه ، حاو لقواعده وضوابطه وأقسامه ، قد اجتهد مؤلفه في تحرير نقوله

---

(١) راجع في ترجمته : الأعلام ج٦ ص ٦ ، معجم المؤلفين ج٨ ص ٢٧٦ ٠

وتهذيب أصوله " [٢]٠

ثم شرح ابن النجار مختصره شرحاً قيماً نفيساً، سماه بـ (المختبر المبتكر شرح المختصر) وهو الكتاب المعروف بشرح الكوكب المنير الذي بين أيدينا ٠

قيمته العلمية :

وعن قيمة هذا الكتاب يقول المحققان : د/ محمد الزحيلي و د / نزيه حماد :

وكتاب (شرح الكوكب المنير ٠٠ كتاب علمي قيم نفيس ، حوى قواعد علم الأصول ومسائله ، ومعاقد فصوله ، بأسلوب سلس رصين ، لا تعقيد فيه ولا غموض في الجملة ، وقد جمع المصنف مادته ونقوله من مئات المجلدات والأسفار ، كما يتبين لمطالعه ودارسه ٠

وعلي العموم فالكتاب زاخر بالقواعد والفوائد الأصولية ، والمسائل والفروع الفقهية واللغوية والبلاغية والنطقية ، ومادته العلمية غزيرة جداً ، إذ اطلع مصنفه قبل تأليفه علي أكثر كتب هذا الفن وما يتعلق به ، وأفاد منها، ونقل عن كثير منها ٠

أما سلاسة الكتاب وحلاوة أسلوبه ، وجلاء عرضه ، فإن كل بحث من بحوثه لينطق بها ، حتي إن المتن قد اندمج بالشرح، فلا تكاد تحس بينهما فرقاً ، وإنك لا تجد بينهما إلا التواصل والتآلف٠

(٢) شرح الكوكب المنير ج١ ص ٢٩ ٠

ولعل السبب في ذلك يرجع إلي أن صاحب المتن هو نفس الشارح لا غيره ، ومن هنا انضم الشرح إلي المتن وانسجما وسارا في طريق واحد ، وعلي نسق واحدة وبروح واحدة ، حتي إننا لو حذفنا الأقواس التي تميز الشرح عن متنه لما شعرنا أن هناك شرحاً ومتناً ، كما هي عادة الشروح مع المتون ، ولجزمنا أن الكتاب كله قطعة واحدة ، نسجت نسجاً دقيقاً ، وأحكمت إحكاماً فائقاً ، ولا يخفي ما في ذلك من دلالة علي تمكن مؤلفه في العلم، وعلو شأنه فيه ، وبراعته في التصنيف ، وإطلاعه الواسع علي أكثر الكتابات السابقة له في هذا الفن ، واستفادته منها استفادة الناقد البصير الواعي ٠

وربما ساعده علي بلوغ هذا المقام : تأخر زمانه ، حيث كانت العلوم ناضجة في عصره ، وقبل عصره ، بالإضافة إلي ما وفقه الله إليه من العلم ، وما منحه إياه من الفهم والتحقيق [١]٠

---

(١) مقدمة تحقيق شرح الكوكب المنير ج١ ص ٧ - ٨ ٠

أهم المصادر والمراجع

١ ـ الأعلام :

للزركلي : خير الدين بن محمود الدمشقي ، دار العلم للملايين ـ بيروت ، الطبعة الخامسة ١٩٨٠م ٠

٢ ـ الإيضاح لقوانين الاصطلاح :

لابن الجوزي : أبي محمد يوسف بن عبد الرحمن ، تحقيق د / فهد بن محمد السدحان ، مكتبة العبيكان ـ الرياض ، الطبعة الأولي ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م ٠

٣ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع :

للشوكاني : محمد بن علي ، مطبعة السعادة ـ القاهرة ، الطبعة الأولي ١٣٤٨هـ ٠

٤ ـ التمهيد في أصول الفقه :

لأبي الخطاب : محفوظ بن أحمد ، تحقيق د / مفيد أبو عمشه، د / محمد بن علي بن إبراهيم ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القري ـ مكة المكرمة ، الطبعة الأولي ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م ٠

٥ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :

لابن حجر العسقلاني ، مطبعة المدني ـ القاهرة ١٣٧٨هـ ١٩٦٧م ٠

٦ ـ ذيل طبقات الحنابلة :

لابن رجب : زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد ،

مطبعة السنة المحمدية ــ القاهرة ١٣٧٢هــ ــ ١٩٥٢م ٠

٧ ـ روضة الناظر وجنة المناظر :

لابن قدامة : عبد الله بن أحمد بن محمد ، تحقيق د / عبد الكريم بن علي النملة ، مكتبة الرشد ــ الرياض ، الطبعة الأولي ١٤١٣هــ ــ ١٩٩٣م ٠

٨ ـ سير أعلام النبلاء :

لشمس الدين الذهبي ، تحقيق / شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ــ الطبعة الأولي ١٤٠١هــ ٠

٩ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب :

لعبد الحي بن العماد الحنبلي ، مكتبة القدسي ــ القاهرة ، ١٣٥٠هــ ٠

١٠ـ شرح الكوكب المنير :

لابن النجار : محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي ، تحقيق د / محمد الزحيلي ، ود / نزيه حماد ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ــ مكة المكرمة ، الطبعة الأولي ١٤٠٠هــ ــ ١٩٨٠م ٠

١١ـ شرح مختصر الروضة :

للطوفي : سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم ، تحقيق د / عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ــ بيروت الطبعة الأولي ١٤٠٧هــ ــ ١٩٨٧م ٠

١٣. صفة الفتوى والمفتي والمستفتي :

لابن حمدان : أحمد بن حمدان ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ ٠

١٣. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع :

للسخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٥م ٠

١٤. طبقات الحنابلة :

لابن أبي يعلي : أبي الحسين محمد الفراء ، تحقيق / محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م ٠

١٥. العبر في خبر من غبر :

لشمس الدين الذهبي : محمد بن أحمد بن عثمان ، تحقيق د / صلاح الدين المنجد ، وفؤاد سيد طبع الكويت، ١٩٦٠م

١٦. العدة في أصول الفقه :

لأبي يعلي : محمد بن الحسين الفراء ، تحقيق د / أحمد بن علي سير المباركي ، الرياض الطبعة الثانية ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م ٠

١٧. الفتح المبين في طبقات الأصوليين :

للمراغي : عبد الله مصطفي ، الناشر / محمد أمين دمج وشركاه ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ ـ

١٩٧٤م ٠

١٨. **فوات الوفيات :**

للكتبي : محمد بن شاكر بن أحمد ، تحقيق / الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ــ القاهرة ١٩٥١م ٠

١٩. **قواعد الأصول ومعاقد الفصول :**

لابن الحنبلي : عبد المؤمن بن كمال الدين البغدادي تحقيق د / علي عباس الحكمي ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القري ــ مكة المكرمة ــ الطبعة الأولي ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م ٠

٢٠. **المدخل إلي مذهب الإمام أحمد بن حنبل :**

لابن بدران : عبد القادر بن أحمد بن مصطفي ، مؤسسة الرسالة ــ بيروت ، الطبعة الأولي ١٤٠٨هـ ٠

٢١. **معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة :**

للدكتور / محمد بن حسين الجيزاني ، دار ابن الجوزي ــ الدمام ، الطبعة الأولي ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م ٠

٢٢. **معجم المؤلفين :**

لعمر رضا كحالة ، مطبعة الترقي ــ دمشق ١٩٥٧م ٠

٢٣. **مقدمة الأستاذ / أحمد مظهر العظمة لصفة الفتوى :**

(انظر : صفة الفتوى لابن حمدان) ٠

٢٤. **مقدمة الشيخ / عبد العال عطوه لشرح مختصر الروضة :**

(انظر : شرح مختصر الروضة للطوفي) ٠

٢٥. مقدمة تحقيق أصول الفقه لابن مفلح :

للدكتور / فهد بن محمد السدحان ٠

(انظر : أصول الفقه لابن مفلح) ٠

٢٦. مقدمة تحقيق الإيضاح لقوانين الاصطلاح :

للدكتور / فهد بن محمد السدحان ٠

(انظر : الإيضاح لابن الجوزي) ٠

٢٧. مقدمة تحقيق التحبير شرح التحرير :

للدكتور / عبد الرحمن الجبرين ورفاقه

(انظر التحبير شرح التحرير للمرداوي) ٠

٢٨. مقدمة تحقيق التمهيد في أصول الفقه :

للدكتور / مفيد محمد أبو عمشه والدكتور / محمد علي إبراهيم ٠

(انظر التمهيد لأبي الخطاب) ٠

٢٩. مقدمة تحقيق العدة في أصول الفقه :

الدكتور / أحمد بن علي سير المباركي ٠

(انظر العدة للقاضي أبي يعلي) ٠

٣٠. مقدمة تحقيق المسودة في أصول الفقه :

للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، والمسودة لآل تيمية، طبعت بمطبعة المدني بالقاهرة ،الطبعة الأولي ، ١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٤م ٠

٣١. مقدمة تحقيق الواضح في أصول الفقه :

للدكتور / عبد الله بن عبد المحسن التركي

(انظر : الواضح لابن عقيل) ٠

٣٢.مقدمة تحقيق روضة الناظر وجنة المناظر :

للدكتور / عبد الكريم بن علي النملة

(انظر : روضة الناظر لابن قدامة) ٠

٣٣. مقدمة تحقيق شرح الكوكب المنير :

(للدكتور / محمد الزحيلي ، والدكتور / نزيه حماد)

(انظر : شرح الكوكب المنير لابن النجار) ٠

٣٤. مقدمة تحقيق شرح مختصر الروضة :

للدكتور / إبراهيم بن عبد الله آل إبراهيم ٠

مطابع الشرق الأوسط ــ الرياض،الطبعة الأولي ١٤٠٩هــ ١٩٨٩م ٠

٣٥. مقدمة تحقيق قواعد الأصول :

للدكتور / علي عباس الحكمي

(انظر : قواعد الأصول لابن الحنبلي) ٠

٣٦. المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد :

للعليمي : مجير الدين عبد الرحمن بن محمد ، مطبعة المدني بالقاهرة ، الطبعة الأولي ١٣٨٤هــ ــ ١٩٦٥م ٠

٣٧.النجوم الزاهرة في أخبار مصر القاهرة :

لابن تغربردي الأتابكي ، دار الكتب المصرية ــ القاهرة ــ الطبعة الأولي ٠

٣٨.هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين :

لإسماعيل باشا البغدادي ، طبعة استنابول ، وكالة المعارف ١٩٥٥م ٠

٣٩.الواضح في أصول الفقه لابن عقيل :

أبي الوفاء علي بن عقيل ، تحقيق د / عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولي ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م ٠